وتشير ملفات الاتحاد البرلماني الدولي الى ان مشكلة الشرق الاوسط طرحت لاول مرة على منبر الاتحاد البرلماني الدولي في نيسان ١٩٦٨ خلال انعقاد الدورة ١٠٢ لمجلس الاتحاد في داكار · وقد فاز القرار باغلبية ٨٩ صوتا ضد لا شيء وامتناع ٤ اصوات ، وسر هذا الفوز الساحق ان القرار لا يتضمن أية اضافة الى قرار مجلس الامن المرقم ٢٤٢ ، وانما يستند الى تفصيلاته ·

ولكن الشيء الذي يلفت النظر هو ان هذا القرار اتبع بقرار آخر فاز فقط باغلبية خمسين صوتا ضد خمسة وثلاثين مع استنكاف ثلاثة عشر صوتا ·

وينص هذا القرار على ما يلي : مجلس الاتحاد البرلماني الدولي : يقرر تشكيل لجنة تحقيق وارسالها باسرع وقت ممكن لتستقصي بنفسها الظروف الفعلية وطريقة المعاملة للشعب في تلك المناطق من الارض الاردنية المحتلة حاليا من قبل اسرائيل · وعلى رئيس الاتحاد البرلماني الدولي بالوكالة ، السيد عبد الرحمن عبد النبي ، والسكرتير العام للاتحاد ، تنفيذ القرار المذكور » ·

ومن الملاحظة ان هذا القرار يستخدم مصطلح (الاراضي الاردنية) ويخلو من اية اشارة الى ادانة اسرائيل ·

وتشير القرارات التي اتخذت في الاجتماعات التالية الى أن لجنة التحقيق المذكورة في القرار لجأت الى تحقيقات هيئة الامم المتحدة ، ولم تنته الى اية ادانة لاسرائيل من اي نوع كان ، وغلبت الصيغ العامة والحيادية تماما على قرارات الاتحاد حتى مؤتمر روما لعام ١٩٧٢ ·

وبعد مؤتمر روما ظهر شيء من التغير باتجاه التمييز بين المعتدي والمعتدى عليه في مجلس الاتحاد البرلماني الدولي (الدورة ١١٣) في جنيف (٢٠-٢٣ تشرين الاول ١٩٧٣) ، اي في اعقاب حرب تشرين مباشرة ، ثم تصاعد هذا التغير حتى بلغ قمته في مؤتمر لندن لعام ١٩٧٥ ·

ويعتبر المؤتمر البرلماني الدولي الثاني والستون (لندن ، ايلول ١٩٧٥) نقطة التحول الرئيسية في مقررات الاتحاد ومواقفه ، ففي هذا المؤتمر تمت الموافقة نهائيا على دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للمشاركة بصفة مراقب في مجالس الاتحاد ولجانه ومؤتمراته، وتبين ان الاتحاد لا يستطيع ان يستمر في تجاهل المشكلة الفلسطينية ووجود الشعب العربي الفلسطيني · وبالطبع حين تتوافر مثل هذه القناعة تصبح النقاط الاخرى التفصيلية أقل أهمية ، ويصبح كذلك اختيار لهجة قوية او معتدلة في صياغة القرارات امرا تابعا للمناخ السياسي وطبيعة المداولات والاتفاقات داخل المؤتمر ·

على ان الكلام على التدرج يجب الا يصرف النظر عن قصر المدة التي تم فيها التغيير ، فبين مؤتمري روما ١٩٧٢ ولندن ١٩٧٥ ليس هناك سوى ثلاث سنوات ومؤتمر واحد هو مؤتمر طوكيو · وفي خلال هذه المدة القصيرة حدث التغير الكبير · واذا كان هذا التغير يعود في جانب منه الى النشاط البرلماني العربي فانه يعود في الجانب الاكبر منه الى تغير الجو السياسي العالمي لصالح العرب بعد انكشاف العدوانية الاسرائيلية ، واتضاح الوجود الفلسطيني في ساحة الصراع وكذلك على الساحة السياسية الدولية ، وصدور مقررات هيئة الامم المتحدة الواضحة في تأييد الحق العربي وادانة العدوان الصهيوني ·